الرئيس الأميركي في افريقيا... ا ف ب

نافذة على العالم

جولة اوباما الافريقية الاوربية الاسيوية

محمد مزيد

جولة الرئيس الامريكي باراك اوباما الى الشرق الاوسط واوربا واخيرا افريقيا تحمل في طياتها اكثر من رسالة الى شعوب تلك المناطق التي زارها، فجولته الى غانا اثلجت صدور قارة افريقيا وخصوصا الغانيين الذين وضعوا صوره على محالهم التجارية ومساكنهم .

ولما تحدث في البرلمان الغاني عن الديمقراطية والحرية التي يجب نشرها في القارة ، كان يقصد الاشادة بديمقراطية غانا مؤملا بث رسائل شديدة الوضوح الى قادة الدول الافريقية للامتثال بالديمقراطية ودروسها في نبذ العنف والقوة .

وقال في غير مكان ان القارة الافريقية لاتحتاج الى رجال اقوياء بل الى مؤسسات قوية ، وهو هنا يستنهض في الزعماء الافارقة قدرتهم على التحلي بالروح الرياضية التي يجب ان يتصفوا بها ، وان يتم تبادل السلطة ليس بالعنف والقوة والدم بل بالاسلوب الذي تنتهجة الدول المتحضرة ، لان العنف لا يولد سوى العنف ، تحدث الرجل في قاعة البرلمان الغاني بارتجال خطيب يشهد له المراقبون بذلك ، وقال ان افريقيا تسري في شراييني ، واشار الى ان القارة يجب ان تدخل في مشاريع التمدن والدخول في العالم الجديد ، من خلال مشاريع التنمية .

ومثلما تلقى اوباما ترحيبا طيبا من قبل الغانيين ، وجد ذلك اثناء جولته في فرنسا والمانيا التي قيل ان تلك الجولة قد ذوبت الجليد في العلاقات الاوربية الامريكية عبر الاطلسي .

لقد خص الرئيس اوباما فرنسا في ذكرى يوم انزال النورماندي ، ذلك اليوم الذي غير مجرى الحرب العالمية الثانية وفتت سيطرة النازية على فرنسا ، هذا الانزال بدأ يوم ٦ حزيران عام ١٩٤٤ حيث جرت في ذلك اليوم اول عملية لغزو الحلفاء فى نورماندى ، وبالرغم من ان اكثر من ١٠ الاف عنصر من قوات الحلفاء قد قتلوا واصيبوا او فقدوا الا ان الهجوم قد حطم قبضة النازية على فرنسا وغير مسار الحرب. فكانت تلك الزيارة تعبيرا عن اهتمام اوباما في اعادة الثقة الاوربية بالادارة الامريكية واخذت العلاقات الاوربية الامريكية تتحسن باطراد ، اختتمت بالقمة الاخيرة في ولاكويلا بايطاليا. حيث تم التأكيد على التعاون والتوافق حول القضايا الدولية مع الحلفاء الاوروبيين. يتصدرها القتال ضد معاقل الارهاب واحلال السلام فى الشرق الاوسط ووضع حد للبرنامج النووى الايرانى والسجن الامريكى فى خليج جوانتانامو وتغير المناخ ومعالجة مشكلات المياه المتفاقمة .

ومن الجولات الناجحة التي خاضها الرئيس الامريكي وقد سبقت الجولة الاوربية هي زيارته الى مصر والمملكة العربية السعودية والتي اكد فيها الاهتمام الامريكي بحل القضية الفلسطينية والاضطلاع بعملية السلام ، وتأكيدات الرئيس الامريكي في هذا المجال على انه يجب ان يتم الاهتمام بالقضية الفلسطينية من خلال وجود دولتين متجاورتين تربطهما مواثيق السلام .

تقارب خجول بين واشنطن وكراكاس بشأن هندوراس

كراكاس / الوكالات

قالت التقارير الصحفية ان الولايات المتحدة وفنزويلا توافقتا لاول مرة على قضية بعودة مانويل سيلايا الى الرئاسة في هندوراس. لكن البلدين يختلفان حول كيفية حصول ذلك، ما يثبت هشاشة تقاربهما الخجول بعد اعوام من التوتر.

وجاء الانقلاب الذي اطاح بسيلايا في ٢٨ حزيران في مناخ من تهدئة خجولة في العلاقات بين فنزويلا والولايات المتحدة منذ وصول باراك اوباما الى البيت الابيض في كانون الثاني الفائت.

والمثال الابرز على هذا التقارب العودة الاخيرة لسفيري البلدين الى كل من واشنطن وكراكاس، وذلك بعد تسعة اشهر من طردهما في خطوة اعتبرت ذروة التوتر بين الرئيس الامريكي السابق جورج بوش والرئيس الفنزويلي الاشتراكي هوغو تشافيز.

وبدا في البداية ان الازمة في تيغوسيغالبا يمكن ان تشكل موضع توافق بين الولايات المتحدة وفنزويلا.

لكن تشافيز الذي يعتبر حليف سيلايا منذ انتهاج الاخير توجها يساريا العام ٢٠٠٨، سارع الى المطالبة بعودته الى رئاسة هندوراس، البلد الصغير في وسط اميركا.

من جهته، دان اوباما الانقلاب رافضا الاعتراف بحكومة الامر الواقع برئاسة روبرتو ميشيليتي.

ومساء الخميس، جدد تشافيز دعوته وزارة الخارجية الاميركية الى بحث الازمة، لكنه ما لبث ان دعا اوباما في اليوم التالي الى الذهاب ابعد من وقف مساعدته العسكرية لهندوراس، وذلك عبر سحب قواته التي لا تزال منتشرة في قاعدة بالميرولا في هذا البلد.

كذلك، انتقد الوساطة التي تتولاها كوستاريكا والتي تحظى بدعم الولايات المتحدة، معتبرا انها "خطأ كبير من جانب واشنطن".

ويرى تشافيز ان التفاوض مع ميشيليتي سيشجع على قيام انقلابات اخرى في المنطقة، داعيا الولايات المتحدة الى ممارسة مزيد من الضغوط على حكومة الامر الواقع في هندوراس.

وقال الرئيس الفنزويلي "لم لا يلغون تأشيرات ميشيليتي والانقلابيين، لم لا يجمدون حساباتهم المصرفية و(يصادرون) املاكهم في الولايات المتحدة؟".

من جانبها، اكدت الخارجية الاميركية دعمها للوساطة التي يقوم بها رئيس كوستاريكا اوسكار ارياس الحائز جائزة نوبل للسلام العام ١٩٨٧ تقديرا لارسائه السلم في وسط اميركا بعد اعوام من الحرب الاهلية. لكن تأييد سيلايا لا يحظى باجماع في الولايات المتحدة.

فقد انتقدت النائبة الجمهورية كوني ماك اوباما ل"وقوفه الى جانب تشافيز" وحليفيه المناهضين لليبرالية في بوليفيا ونيكاراغوا "(ايفو) مورالييس و(دانييال) اورتيغا".

وهكذا، بعد شهرين من المصافحة التاريخية بين تشافيز واوباما خلال قمة الاميركتين في ترينيداد وتوباغو، تؤكد الازمة في هندوراس ان الحوار بين كراكاس وواشنطن لا يزال بعيدا من التطبيع رغم انه يتقدم ببطء.

ورأت وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون ان الهدف هو "خفض التوتر" وافهام تشافيز انه يمكن للمرء "ان يكون رئيسا قويا مع آراء حاسمة، من دون ان يحاول مراكمة مزيد من السلطة واسكات المنتقدين".

منع التجمعات في عاصمة شينجيانغ

اورومتشي / ا ف ب

تم منع التجمعات العامة في اورومتشي بعد اسبوع تماما من اعمال العنف الاتنية التي اسفرت عن ١٨٤ قتيلا على الاقل في عاصمة اقليم شينجيانغ، وفق ما ذكرت الاحد وكالة انباء الصين الجديدة.

واعلن مكتب الامن العام في اورومتشي ليل السبت الاحد منع التجمعات والمسيرات والتظاهرات في المدينة التي يقطنها ٢،٣ مليون شخص وتشكل عاصمة شمال غرب الصين ذي الغالبية المسلمة والناطقة بالتركية.

وفي هذا البيان الذي نقلته وكالة انباء الصين الجديدة، اكدت السلطات انها «تسيطر على الوضع» لكنها تداركت ان «الاجتماعات ومسيرات (الاعتراض) والتظاهرات في الشوارع غير مسموح بها من دون اذن الشرطة».

واضاف البيان ان «الشرطة ستفرق التجمعات غير القانونية تطبيقا للقانون ويمكنها اتخاذ التدابير الضرورية اذا رفض الجمع التفرق».

وبعد اسبوع تماما من اعمال العنف، يعتبر الاحد اليوم السابع من الحداد لدى اتنية الهان التي ستقيم صلاة في ذكرى الضحايا.

ووفق اخر حصيلة ادلت بها السلطات المحلية، فان المواجهات في اورومتشي اسفرت عن ١٨٤ قتيلا بينهم ١٣٧ من اتنية الهان و٤٦ من اقلية الاويغور المسلمة والناطقة بالتركية.

ولم تتحدث السلطات عن سقوط ضحايا خلال الايام التي تلت الخامس من تموز/يوليو، رغم انها شهدت مواجهات متقطعة بين الاويغور والهان.

كلينتون تعود إلى العمل بعد تعافيها من كسر بمرفقها

واشنطن / أ ف ب

بعد ابتعادها عن العمل لفترة بسبب كسر في مرفقها، تعود وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون الاربعاء الى الساحة الدولية من خلال القاء خطاب مهم حول السياسة الخارجية الاميركية، بعد ستة اشهر على توليها مهامها. وقد اضطرت كلينتون الى التخفيف من وتيرة انشطتها بعد ان وقعت منتصف حزيران/يونيو فيما كانت متوجهة الى سيارتها في موقف مبنى وزارة الخارجية تحت الارض.

واضطرت بسبب كسر في مرفقها نتيجة سقوطها الى الغاء العديد من المواعيد المهمة مثل الاجتماع الوزاري لمجموعة الثماني الذي عقد في تريبستي بايطاليا من ٢٤ الى ٢٦ حزيران . وهذا «الخطاب المهم للسياسة الخارجية» مثلما تصفه وزارة الخارجية، سيعطي السيدة الاميركية الاولى السابقة الفرصة لان تؤكد عودتها وتعرض كما هو محتمل التوجهات الكبرى لوزارتها للاشهر المقبلة.

وفي الانتظار، يستخلص المراقبون العبر من الاشهر الستة المنصرمة على توليها حقيبة الخارجية ويعتبرون ان كلينتون احسنت في التعامل مع وضع كان يبدو شائكا بحيث نجحت في فرض نفسها كوزيرة مع الحفاظ على ولائها للرئيس باراك اوباما الذي نافسها في السباق للحصول على ترشيح الحزب الديموقراطي للرئاسة وتغلب عليها قبل سنة يوما بيوم في ختام معركة حامية.

اما اسباب النجاح؟ فهو العمل كفريق كما تقول ويندي تشامبرلين السفيرة السابقة في باكستان التي تدير الان مجموعة الابحاث «ميدل ايست انستيتيوت». ويعرف عن كلينتون انها تعمل ضمن فريق وهو امر يلقى «فعلا تقديرا كبيرا» لدى الرئيس اوباما، كما قالت. ولفتت الدبلوماسية السابقة الى انهما يشكلان «ثنائيا منسجما» لان كلا منهما يطور مقاربة «متوازنة» للقضايا الدولية ترتكز الى مبدأ الاصغاء لحاجات الدول الاخرى.

واكدت «لم ار مطلقا اي توترات بينهما»، مضيفة «ان كلينتون لم تسع الى خطف الاضواء من اوباما على الساحة الدولية ويتقاسم كلاهما المهام»، لافتة الى ان هذا الوضع يتباين بشكل صارخ مع الادارة السابقة عندما كانت وزيرة الخارجية السابقة كوندوليزا رايس «تحتفظ بكل شيء لنفسها». واستطردت تشامبرلين «لكن رايس كان لديها رئيس (جورج بوش) لم يكن يلقى التقدير عندما كان يذهب الى الخارج».

ورات ان كلينتون لو حاولت منافسة الرئيس اوباما الذي يحظى بشعبية كبيرة في الخارج، لكانت زجت بنفسها في حقل الغام، مضيفة «لا اعتقد انه من الممكن حجب باراك اوباما». لكن لمعرفة من يحجب من، فان من مصلحة كلينتون بحسب مراقبين اخرين، ان تسعى الى المحافظة على سلطتها امام مبعوثين من مستوى عال يعملون على ملفات ساخنة مثل ريتشارد هولبروك المكلف افغانستان وباكستان او جورج ميتشل للشرق الاوسط.

وجاء على الموقع المتخصص بالسياسة الخارجية «ذا كايبل»، ان على وزيرة الخارجية الاميركية ان «تستعيد السيطرة على مسائل اساسية اوكلت الى مبعوثين خاصين». لكن هؤلاء المبعوثين يعلمون «من هو المسؤول» برأي تشامبرلين التي قالت «اعتقد انهم ربما يدخلون في المستقبل في منافسة مع (كلينتون) لكن ليس الان». الا ان هذه الشخصيات القوية مفيدة بحسب تشامبرلين التي ترى انه ربما يلزم المزيد على رأس الوكالة الاميركية للتنمية الدولية (يو اس ايد) التي تلعب دورا رئيسيا في افغانستان. واعلنت كلينتون التي ستتوجه الاثنين الى «يو اس ايد»، ان مثل هذا التعيين بين اولوياتها.

إصلاحيو إيران يهددون حكومة نجاد

طهران / الوكالات

هددت كتلة الإصلاحيين في البرلمان الإيراني امس بمقاطعة جلسة المصادقة على وزراء حكومة الرئيس أحمدي نجاد ما لم يتم حل «الأزمة الرئاسية» سياسياً. وقال داريوش قنبري، المتحدث باسم الإصلاحيين في البرلمان، أن الكتلة ستقاطع المصادقة على وزراء حكومة نجاد إذا لم يتم حل الأزمة في إيران سياسياً. وشدد قنبري، بحسب تقارير صحفية على أن هذه الحكومة لا تملك الشرعية، مشيراً بذلك الى فتاوى بهذا الصدد من عدد من مراجع الدين في قم. أما منظمة «مجاهدو الثورة الاسلامية» فاعتبرت استمرار الاعتقالات في صفوف الاصلاحيين انقلاباً من العيار الثقيل على الشرعية الدستورية.

وكانت الانتخابات الرئاسية الإيرانية، التي جرت في ١٢ من حزيران أثارت موجة احتجاجات داخل إيران وخارجها، بفوز الرئيس محمود أحمدي نجاد بفارق واسع، وفرضت قوات الأمن إجراءات صارمة وعنيفة على المحتجين، الذين قالوا إن الانتخابات زُورت. وفي الوقت الذي تتحدث فيه مصادر عن محاولات لحل أزمة الانتخابات الرئاسية، أعلن أحمدي مقدم، قائد قوى الأمن الداخلي في ايران، المنطقة الواقعة بين بلوار كشاورز وحتى آخر نقطة شمال العاصمة منطقة أزمة.

وقال مقدم إن الاصلاحي مير حسين موسوي، أبرز منافسي الرئيس نجاد خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة، حصل في هذه المنطقة التي تقطنها النخب، على ٩١٪ من أصوات الناخبين، مشيراً الى أن استمرار الاحتجاجات جزء من استراتيجية سماها «الحرب اللّينة» لاسقاط نظام الجمهورية الاسلامية.

زلزال يضرب جنوب البيرو

ضرب زلزال بقوة ست درجات جنوب البيرو صباح امس الاحد من دون ان يشار الى وقوع ضحايا او اضرار حسب ما اعلن مركز الرصد الجيولوجي الاميركي.

وقال المرصد ان مركز الزلزال الذي وقع في الساعة ١،١٢ بالتوقيت المحلي حدد على بعد ٥٩ كلم شمال غرب مدينة جولياكا. ولقياس قوة الزلزال، يستخدم المركز الاميركي مقياس قوة اللحظة المفتوح الذي لا تعتبر فيه الهزة قوية الا اذا بلغت ست درجات على الاقل.

بدء الانتخابات الرئاسية في الكونغو

برازافيل / ا ف ب

بدأ الكونغوليون صباح الاحد بالتوجه الى صناديق الاقتراع لانتخاب رئيس للجمهورية بين ١٣ مرشحا بينهم الرئيس المنتهية ولايته دنيس ساسو نغيسو المرجح فوزه.

واكد عضو في اللجنة الوطنية لتنظيم الانتخابات جرمين لوبوتا ان العمليات بدأت في احدى بلديات اوينزيه شمال العاصمة و"صوت الناخب الاول عند الساعة السابعة وهي ام مسنة".

وكانت لم تبدأ بعد عمليات التصويت بعد في مدرسة فيكتور هوغو في اوينزيه حوالى الساعة ٧،٤٥ بعد ٤٥ دقيقة من الموعد المقرر لفتح صناديق الاقتراع كما افاد مراسلو وكالة فرانس برس. كما لم تبدأ العمليات بعد في مراكز اخرى في العاصمة بحسب شهود عيان.

ولم يلاحظ اي اقبال كبير الى مدرسة فيكتور هوغو. وكان نحو عشرين ناخبا ينتظرون الانتهاء من وضع المعدات الانتخابية المتوافرة في اربع من مراكز التصويت الستة في هذا الوسط.

وقد دعي رسميا نحو ٢،٢ مليون ناخب كونغولي الى صناديق الاقتراع التي تبقى مفتوحة حتى الساعة السادسة مساء لاختيار رئيسهم بعد دعوات الى تأجيل الانتخابات ومقاطعة التصويت من قبل عدد من المرشحين الذين ينافسون ساسو نغيسو.

تقرير اخباري

بعد ظهر امس الاول كانت عيون زبائن "مقهى ارض الميعاد" في أكرا شاخصة الى التلفزيون تتابع الرئيس الاميركي باراك اوباما وهو يغادر ارض المطار مختتما زيارة رسمية الى بلادهم، زيارة الهبت مشاعر الغانيين وشحنت نفوسهم بالفخر والامل بمستقبل افضل.

زيارة اوباما تلهب مشاعر الغانيين وتشحن نفوسهم بالفخر والامل

أكرا/ ا ف ب

على شرفة هذا المقهى الواقع في حي اوسو الشعبي (جنوب شرق) تجلس فتاة صغيرة برأسها الحليق وعينيها البراقتين تدعى غيامفوا، وعندما يكون السؤال عن باراك اوباما، اول رئيس اسود للولايات المتحدة، لا يحتاج الجواب الى كثير من التفكير.

وبفرح كبير تجيب ابنة الاثني عشر ربيعا "احبه بقدر ما يحبنا. انه أخي!".

وكما في اوسو كذلك الى الغرب منها في سوق ماكولا، الاكبر في العاصمة، فالجميع هنا يعرب عن فرحه لتمكنه من قول "اكوابا" (مرحبا) على طريقته لابن كينيا، في اول زيارة رئاسية له الى دولة في جنوب الصحراء الافريقية.

وبنظرة ملؤها الإباء يقول يحيى الذي يعمل في مرآب السيارات التابع لحديقة راولينغز، التي سميت تيمنا بقائد الانقلاب ورئيس الدولة السابق جيري راولينغز، "آه، اشعر بالفخر!".

ويضيف هذا العجوز "كان بامكانه ان يختار الذهاب اولا الى كينيا لرؤية عائلته، ولكنه اختار غانا".

ولم تدخر أكرا جهدا للاعراب عن ترحيبها بالضيف الكبير، فمن اللافتات التي انتشرت في ارجاء العاصمة الغانية الى اللوحات الاعلانية التي زينت بصور الزائر الكبير الى الملصقات والمطبوعات، كل الوسائل جندت للتعبير عن مشاعر العاصمة وسكانها.

ولكن زيارة الرئيس الاميركي لم تولد عند الغانيين الشعور بالفخر فقط، بل شحنت نفوسهم بتطلعات وآمال على قدر المصاعب التي يعانونها.

وتقول غيامفوا "بامكانه ان يفعل شيئا لنا".

وتضيف "نحن بحاجة الى المساعدة: لا مال لدينا، لا عمل ولا اجهزة كمبيوتر في مدارسنا".

اما غلاديس التي كانت تجلس الى جانب نساء اخريات على الرصيف تبيع بعض الخضروات فتعول على مساعدة اميركية عاجلة لبلادها.

وتقول "لا قدرة لنا على اطعام اطفالنا، لا مال لدينا للذهاب الى المستشفى. الحياة تصبح اصعب فاصعب".

وبالنسبة الى ابن الزير (١٤ عاما) الذي ارتدى قميصا طبعت عليها صورة الرئيسين الضيف والمضيف، الرئيس الغاني جون اتا-ميلز، فهو واثق من المساعدة الاميركية لبلاده، ويقول ان اوباما "يمكنه ان يساعد بلادنا" وان يزودها ب"المواد" التي تحتاجها.

وفي الاطار عينه يقول بائع التذكارات كوفي (٣٠ عاما) ان الرئيس الاميركي "لديه مشاريع من اجل غانا".

ويضيف هذا الموسيقي بينما هو متكئ على غيتاره "لديه القدرة على مساعدة غانا لان اميركا بلد كبير". واذا كان هؤلاء الغانيون واثقين من المساعدة الاميركية الآتية حتما على ما يقولون، فان غيرهم يبدون اكثر حذرا، على غرار ديفيس التي قالت، بينما كانت تتسوق، "لست اعلم ما اذا كان قادرا" على مساعدة غانا.

وانطلاقا من خطاب الرئيس الاميركي امام البرلمان الغاني تقول هذه السيدة ان الافارقة عليهم ان "يكفوا عن الاعتماد على الآخرين" وان "يتحملوا مسؤولياتهم كي لا يظلوا على الدوام في الاسفل".

وبحماسة لافتة تقول بيرنيس "لا ننتظر من اميركا مساعدة. يمكننا حل مشاكلنا بأنفسنا".

وتضيف مصففة الشعر الاربعينية ان الرئيس الاميركي "يريد ان يدرك الناس ان افريقيا لديها ما تقدمه الى العالم"، وتؤكد ان "العالم اجمع يمكنه ان يتعلم من غانا" ومن "الانتقال" السياسي السلمي الذي شهدته.

وتضيف "الحمد لله لدينا النفط في بلادنا، وبالتالي فاننا قريبا لن نعود بحاجة الى مساعدة!".